فصول من تاريخ يوحنا النيقي عن فتح مصر

(ترجمة من الانكليزية الى العربية)

أ.د.جاسم صكبان علي
أستاذ التاريخ الإسلامي
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(**خلاصة البحث**)

تحوي هذه الفصول مجموعة من المعلومات حول الفتح العربي الإسلامي ، وهذه الفصول كالأتي:

١ –الفصل111يتضمن أول لقاء لعمرو بن العاص من الرومان في مدينة هليوبوليس.

٢ –الفصل112كيف تجمع اليهود في مدينة منوف خوفا من العرب المسلمين ، وكيف ترك اليهود باب مصر.

٣ –الفصل116يحوي على معلومات تخص تسليم الرومان أنفسهم في يد المسلمين.

٤ –الفصل117:فيه معلومات مهمة حول خضوع أبساي الى العرب المسلمين.

مقدمة

مؤلف الكتاب يوحنا النيقي أُسقف قبط مصر .ولد في سنة 19هـ/640م ،أي انه ولد زمن الفتح الإسلامي لمصر (16-25هـ/637-645م). وألف الكتاب سنة (74-81هـ/693-700م). ولابد أنه قد سمع أخبار ذلك ممن شهده .فتكون

شهادته على ذلك ذات قيمه كبرى فيما يشهد فيه .وكتابه عبارة عن مؤلف في تاريخ العالم ؛إذ يسير المؤلف في أحداث هذا الكتاب المختصرة من بدء الخليقة حتى الفتح العربي الإسلامي لمصر على وفق وجهة نظر الكنيسة الغربية والشرقية وعلاقتهما بالكنيسة المصرية.

كتب جزء منه في الأصل باللغة القبطية ،وجزء أخر باليونانية ،والظاهر انه قد نقل الى العربية في زمن متقدم جداً .وعلى أساس النسخة العربية وجدت ترجمة أثيوبية ،وهي النسخة الوحيدة الباقية من كتاب يوحنا النيقي .

يتكون الكتاب من 123 فصلاً ويتكون الفصل من فقرة واحدة او جملة واحدة أحيانا ومن فقرتين أحيانا أخرى وقد يصل الأمر الى أكثر من 70 فقرة .وتشكل الفقرة خمسة اسطر أو أكثر .والفقرات مسلسله حسب التاريخ القبطي .

يبدأ المؤلف في الصفحة الخامسة والعشرين الأخيرة من كتابه بالحديث عن الفتح العربي الإسلامي لمصر .والمؤلف يسمي العرب المسلمين باسم الاسماعيليين .ويعد مجيئهم الى مصر بانه غضب من الله على النصارى ؛لتركهم دينهم حين خالفوا الله بتقسيم السيد المسيح الى طبيعتين، او ان جزءاً منهم عدّه مخلوقاً عاديا فعاقبهم الله على ذلك .وجعلهم تحت سيطرة العرب المسلمين .وان سبب فقدان الرومان لعرشهم ،ونجاح المسلمين في الحرب هو ان النصارى لم يلتزموا بالاخلاص الارثدوكسي وجزءوا غير المجزّء .

ان معلوماته عن تاريخ الفترة الاسلامية تبدأ من الفصل 111 الفقرة الثانية وتنتهي بالفقرة الخامسة من الفصل 123 .وهناك فقرات لم اترجمها لعدم علاقتها بتاريخ مصر .ومعلومات الكتاب تختلف عما ورد في المصادر الاسلامية .

لم يثبت في الكتاب تاريخ دخول العرب لمصر واول استئناف لذلك التاريخ هو عندما علم ثيودور قائد الجيوش الرومانية في مصر بهزيمة حنا قائد فرقة الفيوم وموته . امر قواد الروم في مصر بالاجتماع في حصن بابيلون .وقد حرص المجتمعون على ان يحاربوا العرب قبل اوان فيضان النيل . فكانت وقعت هليوبوليس في يوليو او اغسطس 19هـ /640م .وهذا يعكس مدى سرية سير الجيوش العربية الاسلامية الى مصر .

قمت بترجمة نصوص هذه الفصول الى العربية كما وردت في النص الانكليزي من غير تعليق او تغيير .كما حولت تواريخ الدورة القمرية التي وردت في النص الى التواريخ الميلادية ووضعتها في الهامش معتمداً في ذلك على هوامش الكتاب الذي ترجمت هذه الفصول منه وهو كتاب بتلر المعنون بـ:–فتح العرب لمصر ،ترجمة محمد فريد ابو حديد ،(القاهره،1933) .واخيراً ارجو ان اكون قد وفقت في هذا العمل .

ترجمة الفصول

الفصل 111 **صفحه** 178

2– قال Theodore القائد الاعلى للقوات الرومانية في مصر :–"وبسبب الخلافات والنزاعات المنتشرة بين المواطنين في مصر ،تشجع العرب المسلمون على المجيء والسيطرة على ساحل lokjon وطرد رعايا الامبراطورية الرومانية"

3– وكان عويله (Theodore) ونواحه اكثر وطأة والماً من عويل Davidعلى Saul عندما قال "كيف سقطت العظمة ودمرت بنادق الحرب ؟ "

– – – – – –

5– امر الرومان John وقواته ،الذين ذكروا من قبل ،بحراسة المنطقة .وقد عين هؤلاء حراس اخرين قرب صخرة مدينة Lahum ،للسيطرة على الحراسة .

6- باستمرار ورصد حركات الاعداء .وقد اصبح هؤلاء قوات جاهزه تتكون من الخيالة والجنود ورماة السهام .وساروا خارج تجمعاتهم لمحاربة المسلمين لمنع تقدمهم .

7- لقد غير المسلمون اتجاههم الى الصحراء .واستولوا على مقدار كبير من الماشية .

8- والماعز دون ان يعرف المصريون بذلك .وعندما وصل المسلمون الى مدينة البهنسا ، تجمعت قوات الرومان الموجوده على ضفة النهر لمساعدة John ،لكنها لم تتمكن من الوصول الى مدينة الفيوم .

9- وتنقل الجنرال Theodosius من مكان الى اخر عندما سمع بوصول الاسماعيليين (العرب المسلمون) ،ليرى ماذا سيحصل من هؤلاء الاعداء .

10- وجاء هؤلاء الاسماعيليون (العرب المسلمون) وذبحوا قائد الجنود الرومان بدون رحمه . واجبروا المدينة على فتح ابوابها .ووضعوا السيف في رقاب المحاصرين ولم يتركوا احداً صغيراً او كبيراً .

11- وغضب العرب المسلمون على الجنرال John ،واخذوا كل خيوله .ثم اختفوا في الفناءات والمزروعات لئلا يكشفهم الاعداء .ونهضوا ليلا وساروا الى نهر مصر العظيم ،الى اسيوط (Abuit) لضمان سلامتهم .وكل ما حدث كان امراً من الله .

12- لقد اخبر رئيس المجموعة والذي كان مع Jeremiah مقاتلي المسلمين باسماء القواد الرومان المختفين عن المسلمين ،مما مكن المسلمين من اسرهم ثم اعدامهم .

13-وصلت اخبار هذه الحوادث الى الجنرال Theodosius و Anastasius الذين كانا على مسافة 12 ميل من نيقيا فانتقلا مباشرة الى قلعة بابيلون وبقيا هناك .ثم ارسلا الجنرال Leontius الى مدينة اسيوط .

14-والجنرالLeontius بدين المظهر ،هادئ وغير عنيف ،وليس لديه دراية بامور الحرب وعند وصوله وجد الجنود المصريين يقاتلون مع المسلمين .لقد عملوا مفارز يومية لتنظيم السيطرة على مدينة الفيوم .ثم رجع الى بابيلون ومعه نصف القوات ليطلع الحكام على ذلك (مع الامور العامه) .وبقى القسم الاخر من القوات مع Theodore .

16- بحث الرومان عن ملجأ في حصن بابيلون "1" ليختبئوا فيه حتى يصل اليهم الجنرال Theodore ويلتحقوا به لمهاجمة الاسماعيليين (العرب المسلمين) قبل ان يرتفع منسوب مياه النهر وقبل ولادة الخنازير ،حيث لا يمكنهم ان يقوموا بحرب عند ارتفاع منسوب الماء خوفاً على خنازيرهم من التدمير او الموت جوعاً .

الفصل 112 **صفحه** 181

1-وجه الامبراطور الروماني اتهامات الى الجنرال Theodore والحكام في مصر ،بسبب تخاذلهم الحربي امام العرب المسلمين .مما ادى الى انتشار التذمر فيما بينهم .

2-ذهب كل من Theodosius و Anastasius مع قسم كبير من المقاتلين على ظهور الخيل الى مدينة On ،لمقاتلة عمرو بن العاص . ولم يكن المسلمون لحد هذا الوقت يعرفون مدينة مصر.

3-ولم يعيروا اية اهمية للمدن المحصنة. لقد جاءوا الى مكان Tendunias ونزلوا على ضفة النهر .

4-وقد اتصف عمرو بيقظة شديدة وحذر وبذل جهداً فكرياً للسيطرة على مدينة مصر لكنه قلق واضطرب لانفصال جزء من جيشه عن جيوش المسلمين التي انقسمت على فرعين الاول في شرق النهر وكانت تسير باتجاه مدينة عين شمس والثاني الى مدينة On التي تقع على الارض العالية .

5-ارسل عمرو بن العاص رسالة خطية الى عمر بن الخطاب (رض) الذي كان في فلسطين محتواها "اذا لم ترسل تعزيزات عسكرية الى المسلمين سوف لن اكون قادراً على فتح مصر".

6-فأرسل عمر بن الخطاب (رض) اليه 4الاف محارب مسلم بقيادة walwarja البربري الاصل .

7-قسم عمرو بن العاص جنده الى ثلاثة فيالق .وضع احدها قرب Tendunias والثاني شمال بابيلون في مصر والثالث جعله تحت سيطرته بالقرب من مدينة On.

8-ثم اصدر الامر الاتي:- "كن على حذر سيأتي الرومان لمهاجمتنا .يمكن ان ننظر لهم في مؤخرة جيشهم ،وفي مقدمته في ان واحد .وبذا سيكونون بيننا ثم نضع السيف فيهم ".

9-وعندما تكون هذه التدابير غير معروفة للرومان ،سيبدأون بمهاجمة المسلمين .وبعد ذلك سيبدأ المسلمون بالاهتمام بمؤخرة جيشهم وبمقدمته كم كانوا قد خططوا وسيشل المهاجمين بذلك التدبير .وعندما يأتي المسلمون باعداد كبيره ضدهم ستهرب الجيوش الرومانية ليحتموا بالسفن .

10-ودمر المسلمون حامية مدينة Tendunies ونجى من جنودها 300 عسكري فقط .وتمسك المسلمون بهذه المدينة .وقد هرب ال 300 عسكري وانحسروا نحو القلعه واغلقوا بابها .وعندما رأوا ما اعدم منهم تجمعوا بحزن واسى وهربوا بسفنهم الى نيقيا .

11-وعندما سمع Domentianus ما حصل في مدينة الفيوم من احداث ،شرع برحلة مسائية دون معرفة اهل مدينة اسيوط وقد كان راغباً في الافلات من العرب المسلمين؛لانهم تقدموا بالسفن الى نيقيا .

12-وعندما علم المسلمون بهروب Domentianus ساروا فرحين واستولوا على مدينة الفيوم واسيوط ،وسفكوا المزيد من الدماء هناك .

الفصل 113 **صفحه**181

1-وبعد ان استولى المسلمون على الفيوم وكل اقاليمها ،ارسل عمرو بن العاص Abakiri من مدينة Dalas طالباً منه ان يأتي بسفن الريف ليعبر عليها الاسماعيليون (العرب المسلمون)من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية للنهر.

2-وجمع كل الجند حوله لغرض البدء بجمع قوة حربية . وأمر الأمين الإداري والمالي البيزنطي George ان يبني له جسراً على نهر مدينة قليوب لأحكام السيطرة على جميع المدن المصرية امثال Athrib و Kuerdis وهكذا بدا الناس يساعدون المسلمين .

3-ثم سيطر المسلمون على مدينتي Athrib وManuf وكل اطرافهما وفضلا عن هذا كان لديه جسر عظيم فوق النهر قرب بابيلون في مصر، ليمنع مرور السفن الى نيقيا والاسكندريةِ ومصر العليا .ويجعل من الممكن عبور الخيول من غرب الضفة الشرقية الى شرقها؛ولذا فانهم اثروا اخضاع كل الاقاليم المصرية .

4-ولم يكن عمرو مكتفياً بما عمله ،اذ كان لديه من السجناء الرومان قضاة وحكام وكانوا مربوطي الايدي والارجل بالحديد والمساند الخشبية. وقد سيطر على اموالهم .وضاعف الضريبة على الفلاحين واجبرهم على حمل علف حيوانات المسلمين على خيولهم .وارتكب اعمالاً عنيفة لا تحصى .

5–ومثل هؤلاء الحكام كانوا في مدينة نيقيا فهربوا الى مدينة الإسكندرية تاركين مكانهم Domentianus مع قلة من الجنود لحماية المدينة. وكلفوا Dares رئيس الموظفين في مدينه سامود بحراسة النهرين .

6–ثم انتشر الخوف والذعر في كل المدن المصرية وهرب كل مواطنيها متجهين نحو الإسكندرية تاركين ممتلكاتهم وثرواتهم وقطعانهم .

الفصل"2" 114 **صفحه** 182

1–وعندما صحب المسلمون المصريين الذين تحولوا من النصرانية الى الاسلام اخذ المسلمون كل ممتلكات النصارى الهاربين كغنائم .ووزعوا النصارى خدم لهم بعدًهم اعداء لله "3" .

2–ومشى عمرو بن العاص مشية عسكرية باتجاه النهرين نحو الشرق ،ضد الجنرال Theodore وترك اعداداً كبيرة من انصاره في كتدرائية بابيلون في مصر .

3–ولكن الاخير ارسل جبرائيل و Satfari ليسطروا على مدينة Summul ومحاربة المسلمين . لكن المجوعات المحلية المسلحة رفضت محاربة المسلمين .في حين ان القوات الرومانية المسلحة حاربت المسلمين ،ووضعت السيف في اعناق عدد منهم والذين كانوا معها .

4–ولم يكن المسلمون قادرين على المساس باي جريح من المدن الواقعة على النهرين؛لان الماء كان كالسور المانع .ولم تكن الخيول قادرة على دخول النهرين لعمقهما .

5–ولذا فقد تركوهم وساروا باتجاه الريف ،حتى وصلوا مدينة بوشير ،وحصنوها على نفس نمط المدن القريبة التي كانوا قد احتلوها سابقاً .

6-وفي تلك الايام ذهب الجنرال Theodore الى Kaladji وخاطبه قائلا:- "ارجع الينا ،ارجع الى جانب روما " وكان Kaladji خائفا من ان يحكموا على امه وزوجته بالموت لاخفائهما سر في الإسكندرية واعطائهما لـ Theodore مبلغاً ضخماً من المال .

7-وقد اقنع الجنرال Theodore، Kaladji فظهر الأخير في المساء مستغلا نوم العرب المسلمين فسار مع اعوانه مشياً على الاقدام حتى وصل الى الجنرال Theodore.

8-ولذا فقد تقدم الى مدينة نيقيا واتصل بـ Domentianus لمحاربة المسلمين.

9-وبالتالي فان Sabendis هرب من ايدي المسلمين مساءاً بخطة عظيمة وتمكن من الوصول الى Damietta و John.

10-وبالفعل فقد ارسله الى الاسكندريةِ مع رسالة يقر فيها بخطئه الى الحكام. وتحمل كلمات الرسالة دموع الحزن والاسى والندم في هذه المفردات "قمت بهذا العمل نتيجة لاعمال الطيش والحقارة التي سببها لي جون دون أي اعتبار لكبر سني .ولذا فاني اضطررت الى اتباع المسلمين .ومع ذلك فانا الان خادم متحمس للرومان "

الفصل 115 **صفحه**183

1-استغرقت عملية فتح عمرو بن العاص لمصر الشمالية اثني عشر شهراً ،ومع ذلك فانه فشل في اضعاف مقاومة مدنهم .

2-وفي السنة 15 لدورة الفصول الاربعة "4" سار عمرو بن العاص بجيشه الى مدن Saka و Tuku_Damsis وكانت قد ضيقت صدور المصريين بخضوعها للمسلمين قبل ارتفاع منسوب الماء .ولكن عمرو بن العاص لم يكن قادراً على الحاق اي ضرر بالسكان .

3-ولما لم يعترف هل مدينة Demietta بسيطرة عمرو بن العاص وقاوموه قرر حرق محاصيلهم .

4-وبدأ بالتراجع الى الوراء،حيث القوات الاسلامية المتواجده في بابيلون ومصر، فوزع عليهم كل الغنائم التي كان قد حصل عليها من مدينة الاسكندريةِ.

5-وعندما فتح المسلمون الاسكندريةِ "5" دمروا بيوتها واخذوا اخشابها وحديدها.وامر بناة الطرق من مدن بابيلون الى النهرين بحرق تلك المدينة بالنار .

6-ورفض سكان تلك المدن القيام بهذا العمل فهربوا مع ممتلكاتهم وهجروا مدنهم . ولذا فقد قام المسلمون بحرق المدينة .ثم جاء سكانها ليلاً وأطفأوا النار .

7-وسار المسلمون لمحاربة مدن أخرى .وسلبوا ممتلكاتها وتعاملوا بخشونة مع سكانها.

8- ولم يسبب الجنرال Theodoreو Domentianus اي اذى لسكان المدينة لوجود المسلمين بينهم "6".

9-وترك عمرو بن العاص مصر السفلى واستعد لحرب الريف ،فارسل عدداً من المسلمين لفتح مدينة Antinoe .لقد اصبح المسلمون اكثر جرأة وقوة في الحرب عندما لمسوا ضعف الرومان وكراهية الناس للامبراطور هرقل ؛بسبب الاضطهاد الذي مورس في كل الاراضي المصرية من اجل الاخلاص للارثودوكسية بتحريض منCyrus البطريرك الخلقدوني .

10-واهتم سكان مدينة Antinoe بامور متعلقه بأجراءات حربية بالتعاون مع John الذي اعتمدوا عليه في مهاجمة المسلمين . لكنه رفض ذلك . وبعد ان جمع كل الضرائب من المدينة توجه الى الاسكندرية لعلمه انه لا يتمكن من معارضة المسلمين .ولخوفه من مواجهة ما واجهه في الفيوم .

11-واستسلم في الحقيقة كل ساكني الاقليم ودفعوا لهم الجزية .وقد حارب المسلمون الجنود الرومان في حامياتهم ،وبعد ان دمروا ابراجهم وقلاعهم وضعوا السيف في اعناقهم لوقوفهم بوجه المسلمين .

12-ورمم المسلمون قلاع بابيلون واستولوا على مدينة نيقيا وقووا انفسهم .

الفصل 116 **صفحه** 184

1-تألم هرقل لموت John رئيس اقليم مصر المحلي .و John هو الجنرال الذي اعدمه المسلمون عندما خسر الرومان الحرب في اقليم مصر .

\- - - - - -

7-وعندما ورث قنسطنطين بن هرقل عرش الامبراطورية ،جمع اعداداً كبيرة من السفن وجعل من Kirjus و Salakrius مسؤلين عنها وارسلها لجلب البطريرك Cyrus له ؛خشية ان يعقد مجمعاً بينه وبين المسلمين ،في حين عليه ان يحارب المسلمين اذا كان قادراً على ذلك . والا فعليه دفع الضريبه لهم ولذا قرر الامبراطور استقباله في المدينة الامبرياليه بمناسبة عيد القيامة المقدس ليشارك كل مواطني القسطنطينية في هذا الاجتماع ويساهموا بالعمل نفسه .

8-ثم ارسل الاوامر الى Theodore ليأتيه .ويترك Anastastasius لحماية مدينة الاسكندريةِ والمدن الساحلية وأمل Theodore بانه سيرسل اليه قوة كبيره في الخريف لمحاربة المسلمين.

9-وعندما تطابقت الأفكار والأهداف وانسجمت مع أوامر الإمبراطور،أحضرت السفن وتهيأت للمغادرة .لكن الإمبراطور شعر بالمرض حالاً.فقد هاجمه داء بقسوة

فتقيأ دماً ثم مات في الحال. استمرت هذه الحالة مائة يوم .وهي كل ايام حكمه بعد ابيه هرقل الذي سخر الناس منه ومن ابنه قنسطنطين .

11–وكان Gainites على وشك ان يسيطر على البطريرك Cyrus .لكن Eudocianus اخو Domentianus الامين الاداري والمالي كان قد اخبر على الفور بضرورة ارسال قوات ضدهم لرميهم بالنبال ومنعهم من حمل مايريدون . كانت اصابات بعضهم (انصار Gainites) شديدة لدرجة انهم ماتوا .وقطعت ايادي اثنين منهم دون مسوغ او مستند .

12–وقد صدر بيان رسمي بصوت نذير في المدينة .يقول البيان :–"دع كل واحد منكم يدخل كنيسته ولا تدع احد يتحدى القانون ويعمل عنفاً لجيرانه" .

13–ان الله حارس العدالة ولا يتجاهل العالم .وانه ينتقم من المخطئين ولا يرحم من تعامل ضده بخيانة ولكن يسلمهم بيد الاسماعيليين (العرب المسلمون) .

14–امتلك المسلمون الحقول وغزوا كل اراضي مصر .ورجع البطريرك Cyrus الى مصر بعد موت هرقل ،ولم يوقف قسوته واضطهاده ضد شعب الله ،ولكنه اضاف عنفاً الى عنف .

الفصل 117**صفحه**186

1–ولذا فقد خيمت قوات قائد المسلمين عمرو بن العاص امام قلعة بابيلون ،واحاطت بالقوات الرومانية التي كانت تحرس القلعة .

2–ثم استسلمت الاخيرة بعد ان حصلت على وعد بعدم اعدام اي منهما .ومن جانبهم فانهم اخذوا على عاتقهم تزويد عمرو بن العاص بكل ذخائر الحرب .وقد كان مثل هذا الامر مهماً للمسلمين

3–ولذا فقد امرهم عمرو بن العاص باخلاء القلعة ،ففعلوا بعد ان اخذوا مقداراً صغيراً من الذهب وخرجوا وبهذه الطريقة فان حصن بابيلون في مصر كان قد احتل في اليوم الثاني"7" بعد الاحتفال بعيد القيامة .

4–وهكذا فان الله عاقب نصارى مصر لعدم تشرفهم لأفتداء ألام سيدنا وقديسنا المسيح ،المنقذ الذي اعطى حياته لاولئك المعتقدين به .نعم لهذا السبب جعلهم الله يولون ظهورهم لهم (للمسلمين) .

الفصل 118**صفحه**187

1–اتم المسلمون فتح حصن بابيلون"8" ونيقيا .وكان هؤلاء المسلمون هم مصدر البلاء العظيم للرومان .

2–وعندما فتح حصن بابيلون اوقف عمرو العمليات الحربية ودخل قلعة بابيلون .ووضع اعداداً كبيرة من السفن ،كبيرة وصغيرة ،قرب الحصن حيث كان هو .

3–كان ميناس رئيساً لجماعة العصابة الخضراء"9" وكوزماس ابن صمويل رئيساً لجماعة العصابة الزرقاء ،حاصروا مدينة مصر وازعجوا الرومان خلال عملية الفتح الاسلامي لمصر.

4–تابع عمرو والمسلمون مسيرتهم على ظهور الخيل حتى وصلوا مدينة Kebries of Abadja وقد هاجم عمرو الجنرال Domentianus .

5–وعندما عرف الاخير بان المسلمين على وشك الوصول ،ركب السفينة وهرب بعد ان الغى الجيش والاسطول بامر اصدره .ورأى انه يدخل القنال الصغيرة التي حفرت في عهد Heraclius.لكنه وجدها مغلقة .فرجع ودخل مدينة الاسكندريتي .

6–وعندما علم الجنود الرومان بهروب امرهم .تركوا جيشهم ورموا بانفسهم في النهر والمسلمون يتهيأون لمتابعتهم وقتلهم .

7–وتابعهم الجيش الاسلامي في النهر وذبحهم بالسيف .ولم يهرب احد منهم عدا زكريا الرجل المحارب الشجاع.

8–ولما رأى طواقم السفن الملاحية هروب الجنود ،هربوا هم ايضاً .ورجعوا الى بلادهم .فدخل المسلمون نيقيا وامتلكوها .ولم يجدوا من يعارضهم من الجنود ،فتقدموا ووضعوا السيف في رقاب اولئك الذين وجدوا في الشارع او الكنائس ،رجالاً ونسائاً حتى الاطفال الرضع .ولم يضهروا رحمة لاي احد .

9–وبعد استيلاء المسلمين على هذه المدينة ساروا الى مناطق اخرى ونهبوها ووضعوا السيف في كل من وجدوه فيها .وبعدها جاء المسلمون الى مدينة Sa ووجدوا هناك Esqutaus وانصاره في مزرعة عنب تعود لعائلة الجنرال Theodore فقبض المسلمون عليهم ثم وضعوا السيف في رقابهم .

10–دعنا الان نتوقف لانه من الصعب جداً ان نقص الظلم والجور الذي مارسه المسلمون على جزيرة نيقيا بعد الاستيلاء عليها .في يوم الخميس الثامن عشر من شهر Gentot (ايار)في السنه 15 من دورة الفصول الاربعة "10" .انتشر الرعب والفزع في مدينة قيصيرية في فلسطين

11–وترك الجنرال Theodore قائد المدينة ومدينة Kilunes ايضاً ،وذهب الى مصر تاركاً Stephen مع مقاتلين لحماية المدينة التي كانت في حرب مع المسلمين .

12–وكان هناك يهودي جدير بالاعتماد صاحب المسلمين في تحركاتهم الحربية وذهب الى اقليم مصر .وبمشقة عظيمة وبجهود مضنية حطم المسلمون جدران مدينة Sa واصبحوا سادتها . ووضعوا السيف في الف من سكانها وجنودها وحصلوا منها

على غنائم كثيرة واخذوا نساءها واطفالها كأسرى حرب تقاسموهم فيما بينهم .فتحولت المدينة الى خراب .

13-وتقدم المسلمون بسرعة نحو قُطر الCopros واعدموا ستيفن واتباعه.

الفصل119 **صفحه**189

1-اصبحت مصر اسيرة الشيطان ؛بسبب الصراع العنيف بين سكان مصر السفلى حيث انقسموا الى حزبين ،حزب Theodore وحزب اخر اصبح من اتباع المسلمين .

2-وفي الحال وقف كل حزب ضد الاخر. وسرقوا ممتلكات بعضهم البعض ،وحرقوا مدينتهم . فارتاب المسلمون من ذلك ولم يثقوا بهم .

3-وارسل عمرو بن العاص قوة كبيرة الى الاسكندريه "11" .وفي الطريق قبضت على Kariun الذي يسكن خارج المدينه .وهرب Theodore وجنوده الذين كانوا في ذلك المكان وانسحبوا الى الاسكندريتي .

4-وبدأ المسلمون بمهاجمة المدينة . ولم يكونوا قادرين على التقرب من حصونها ؛لان اهل المدينة بدأوا يقاتلون المسلمين بالحصى من اعالي الحصون ،لذا فقد انسحب المسلمون بعيداً عن المدينة .

5-وكان ساكنوا Misr على خلاف مع اولئك الساكنين في Egypt السفلى ثم تلاشى خلافهم وتصالحوا بعد وقت قصير .

6-وعندما ذابت خلافاتهم ،رفع الشيطان عقيرتة في مدينة اخرى غير الإسكندرية ؛حيث ان Domentianus الرئيس الاداري والمالي للمدينة والجنرال Menasظهر فيما بينهما خلاف مرجعة حب السلطة وامور اخرى.

7-وانحاز الان الجنرال Theodore الى ميناس وكان اكثر عداءً Domentianus لهروبه من نيقيا وهجره للمقاتلين .

8-اصبح ميناس جديراً بالاحترام بوجود Eudocianus الاخ الاكبر الـ Domentianus؛لانه طبق الصرامة مع النصارى خلال فصل ياسين المقدس الذي اقيم من اجل الاخلاص .

9-وتزعمDomentianus قوة كبيرة "من الزرق " وعندما اخبر ميناس بهذه الحركة قام هو الاخر بجمع قوة كبيرة "من الخضر" وقوات من المدينة وهكذا فان الاثنين بقوا على عدائهم .

10-وبالتالي فقد وصل Philiades الامين الاداري والمالي لاقليم Arcadic واصبح الان Domentianus عدو للبطريك Cyrus عندما اعلن حقده عليه رغم انه اخوه قانونياً ،وقد كانوا في السابق اصدقاء مخلصين لبعضهم .لكنه اخيراً اصبح يكرهه دون سبب وجيه .

11-كان Menas رحيماً يخاف الله .ويتألم نيابة عن المظلومين .اعتز بالصداقة الروحية لPhiliades ولم يهملة بل دعاه في الغالب خارج احترام الرجل الكهنوتي .كانPhiliades اخاً للامبراطور جورج لكنه لم يكن مخلصاً للصداقة وكانت اعمالة غير عادلة واهتم بالامور الشيطانية .

- - - - - -

18-وبعد موت قنسطنطين بن هرقل خلفه اخوه ،من ناحية الاب ،قسطنطين ،رغم كونه قاصراً ولم تكن وراثة الامبراطورية انذاك ذات قيمة كما كانت لابيه الذي مات .

19–وقد رأى البطريرك Pyrrhus ان هرقل لايزال طفلاً ،لكنه اصبح امبراطوراً بسبب غش وخداع امه Martine في الوقت الذي لايزال هو "[12] (Pyrrhus) في المنفى.

20–وبعد تَبوأ عرش الامبراطورية ،اخذ بنصيحة مجلس السينات ؛فألغا مرسوم عقوبة ونفي Pyrrhus الذي اصدره اخيه وسلفه قنسطنطين الامبريالي . لان العقوبة السقت به غير عادلة سببها امين الصندوق المالي Philagrius .

21–وقد علم من خلال وكلائه ان الكنائس عاشت في محنه ؛لوضعه حداً للهدايا التي اعتاد بطاركة الكنائس الحصول عليها من الناس . كما اعترض على التكاليف الثقيلة التي فرضها البطاركة على الناس .

22–واخيراً فقد عينه Cyrus مرة ثانيه بطريركاً لمدينة الاسكندرية وكذلك عين الرهبان الذين كانوا معه بوظائف تليق بهم .ومنحة الامتيازات والسلطات لعقد السلام مع المسلمين . والتدقيق عن وجود اي مقاومه اخرى ضد المسلمين واقناعها بقبول السلام معهم . واقرار نظام الادارة الملائم لحكومة مصر .وسار معه قنسطنطين قائد الجيش الذي كان سيداً على المناطق المحلية .

الفصل 120 **صفحه** 191

1–ولم يكن سايروس البطريرك "[13] الخلقدوني راغباً في السلام مع المسلمين لوحده ،فقد كان الناس والبطاركة و Domentianus فضلاً عن رغبة الامبراطوره Martina .اجتمع الراغبون بالسلام مع المسلمين وعقدوا مؤتمراً مع البطريرك Cyrus لصنع السلام .

2–بدأ كل رجال الدين يثيرون الكره ضد الامبراطور الصغير Herachlius معلنين "ليس من اللائق ان يطلب احد نسلاً من الله ليجلس على العرش الامبراطوري

،وعلى الاصح ابن قنسطنطين وهو ابن Eduocia الذي كان يمارس السلطة على الامبراطوريه ".لقد رفضوا رغبة هرقل الاكبر .

3-وعندما علم Valentinus ان الرجال اتحدوا جميعاً ضد Martine وابنها اخذ مبلغاً مالياً كبيراً من خارج ميزانية Philagrius ،ووزعه على الضباط والموضفين واقنعهم بالعمل ضد Martine وابنها .

4-وقد كف بعضهم عن القلق من المسلمين .ووجهوا عداءهم ضد ابناء بلدهم .

5-وارسلوا على التو مندوباً سرياً الى جزيرة Rhodes ومعه رسالة الى المجموعات المصاحبه للبطريرك Cyrus جاء فيها :-"ارجع الى المدينة الامبرياليه ولا تقف الى جانبه " .

6-وكذلك ارسلوا الى Theodore امين الاسكندريه المالي والاداري :-"لا تصغِ الى كلام Martine ولا تطع ابنائها " . وارسلوا ما يشبه ذلك الى افريقيا وكل مقاطعه خاضعه لحكم روما .

7- وعندما علم الجنرال Theodore بهذه الاخبار فرح كثيراً .الا انه جعل الامر سرياً .وخرج في المساء، وبدون علم احد سوى قائد السفينه من جزيرة Rhodes الى Pentapolis .

8-ولكن قائد السفينه اصر (انه لايستطيع) قائلاً:-"ان هذه الريح مضادة لنا "لكنهم اقنعوه فيما بعد فسار حتى دخل الاسكندريه في اليوم السابع عشر من Maskaram (ايلول) وهو يوم الاحتفال بالصليب المقدس .

9-واجتمع كل مواطني الاسكندرية سويةً رجالاً ونساءً،كباراً وصغاراً ،واستقبلوا البطريرك Cyrus مبتهجين ومقدمين لله الشكر ،لوصول البطريرك الاسكندرية .

10–ذهب Theodore سراً مع البطريرك الى كنيسة رهبان Tabenna ودخلوها واغلقوا الباب .وارسل الى ميناس وعينه جنرالاً وطرد Domentianus من المدينة .فصاح المواطنون كلهم "انصرف من المدينة" .

11–والان وقبل وصول البطريرك Cyrus ،قرر الحاكم Anastasius ان يستلم جورج المنصب الرفيع من هرقل الاكبر . وعندما تقدمت به السنون عشق السلطة العليا ،حتى ان البطريرك كان يعاني من ذلك عندما يريد اخضاعه لسلطته .

12–وعندما جاء البطريرك Cyrus الى الكنيسة القيصرية ،فُرِش كل الطريق (بالسجاد). وانشدت التسابيح تشريفاً له . ومن شدة الازدحام داس بعضهم على البعض الاخر .ووصل الكنيسة بعد جهد كبير .

\- - - - - -

17–واخيراً شرع البطريكCyrus برحلة متوجها الى بابيلون ،حيث يوجد المسلمون ،باحثاً في توفير الضرائب لغرض السلام ووضع حد للحرب في ارض مصر . ورحب به عمرو بن العاص قائلاً:–"حسناً فعلت عندما جئت الينا " فاجابه Cyrus :– "وضع الله هذه الارض بين يديك، دع السلام بينك وبين روما ،حتى الان لايوجد رئيس ينافسك " .

18–وثبتوا مقدار الجزية "[14]" الواجبة الدفع للمسلمين .على ان لايتدخل المسلمون باي قضية .وعليهم الالتزام بالعقد لمدة احد عشر شهراً .وعلى الجيوش الرومانية في الاسكندرية ان يجلبوا ممتلكاتهم وكنوزهم وياخذوها الى بيوتهم بحراً وعلى ان لا يرجع اي جيش روماني .ومن يرغب بالسفر الى روما براً يدفع ضرائب جراء ذلك .

19–وعلى المسلمين ان يؤسروا 150 جندياً و 50 مدنياً .وثم يعمل السلام بين العرب والبيزنطينين .

20–وعلى الرومان ايقاف الحرب ضد المسلمين .وعلى المسلمين الكف من الاستيلاء على الكنائس المسيحية .ولا يتدخلوا باي شيء له علاقة بالمسيحيين .

21–ويسمح لليهود بالبقاء في مدينة الاسكندرية .

22–وعندما انهى البطريرك هذه المفاوضات. رجع الى مدينة الاسكندرية واخبرTheodore والجنرال قنسطنطين بشروط السلام فاقروها .وللتنبيه فان عليهم ان يرفعوا تقريراً عن هذا الاتفاق الى الامبراطور هرقل ليحصلوا على موافقته .

23–قدم كل مقاتلي الاسكندريه والجنرال Theodore الى البطريرك الولاء فوراً واطلعهم على كل الشروط التي اتفق عليها مع المسلمين واقنعهم جميعاً بقبولها .

24–وفي خلال ذلك قدم المسلمون لاستلام الضرائب ،ولم يعرف سكان مدينة الاسكندرية بعقد المعاهده مع المسلمين ،ولذا فانهم اعلنوا الاستعداد للحرب ضدهم.

25–لكن الجنرالات والمقاتلين اسرعوا لانقاذ ماتبنوه وقالوا:–"لايمكننا الدخول بمعركة مع المسلمين ،من الافضل ان ندعوا مجلس قنصل البطريرك Cyrus للنظر في الامر وابداء الملاحظات " .

26–ثم نهض السكان ضد البطريرك ورموه بالحصى. لكنه قال لهم :–"لقد عملت هذه المعاهده لانقاذكم واطفالكم " ثم انغمر بالبكاء والحزن والتمس العفو منهم .

27–ولذا فقد شعر الاسكندرانيون بالخجل منه ،وجمعوا مبلغاً كبيراً من الذهب وقدموه له ،ليعطيه الى الاسماعيليين (العرب المسلمون) عدا الضريبة التي كان قد فرضها عليهم .

28–وقال المصريون،الذين هربوا من المسلمين ولجأوا الى الاسكندرية للبطريرك مايأتي:–" ليعطينا المسلمون وعداً بالرجوع الى مدننا ونصبح رعاياها " .وناقش

البطريرك طلاباتهم . وامتلك العرب المسلمون كل اراضي مصر ،من الشمال الى الجنوب ،ورفعوا الضرائب الى ثلاثة اضعاف "15" .

29–وكان الامبراطور هرقل قد عين Menas اميناً في مصر السفلى وهو رجل لاتشوبه شائبه، جريء متحد غير متعلم ويكره المصريين .واقره المسلمون في منصبه السابق (امين مصر) وكذلك رجل اسمه شنوده عينة المسلمون اميناً لاقليم الريف .وهناك شخص ثالث اسمة philoxenus عين امينا على اقليم اركاديا وهو اقليم الريف .

30–احب الثلاثة الوثنيه وكرهوا المسيحية. فجمعوا النصارى لحمل علف القطعان .واجبروهم على حمل الحليب والعسل والفواكة والكراث اضافة الى المؤن العادية .

31–لقد نفذ المصريون هذه الاوامر تحت الاكراه والخوف .وقد اجبرهم المسلمون على اعادة حفر قناة(من جديد) Trajan والتي كانت قد دمرت منذ زمن طويل .حفرت لغرض مرور الماء من خلالها ،من بابيلون "16" في مصر الى البحر الاحمر.

32–ان الاستعباد الذي عاناه المصريون ،كان اثقل من الاستعباد الذي عاناه بنو اسرائيل على يد Pharaoh والذي عاقبه الله بحكم الحق وذلك برمية في البحر مع كل جيشه بعد عدة كوارث حصلت له .وتعرضت القطعان والرجال للكارثة .

33–وعندما اضاء حكم الله على هؤلاء الاسماعيليين(العرب المسلمين) فمن المحتمل انه سيعمل معهم كما فعل سابقاً Pharaoh الذي قاضاه الله بحكم صحيح . وبسبب ما اغترفناه من ذنوب عانينا منها فان السيد المسيح المقدس المنقذ سينظر الينا ويحمينا من العناء الطويل :–"ونحن سندعي الامر ببركة السيد المسيح الذي سيدمر اعداء الصليب كما جاء في الكتاب المقدس الذي لايتسرب الشك الية "

34-خضعت ارض مصر للعرب المسلمين .وارسل عمرو رجال الحرب لمحاربة ساكني مدينه Pentapolis فاخضعوها واخذوا الاسلاب والاسرى من اهلها .ولم يسمح عمرو لسكان المدينة بالبقاء فيها ."[17].

35-تجمع في مدينة Dushera كل من Abulijanos الامين المالي والاداري و Pentapolis وجنوده ورجال الاقليم ،كانت حيطان المدينة محصنة جيداً فأغلق مسؤلوها الابواب .لكن المسلمين تمكنوا من دخولها والاستيلاء عليها ونهبها وارجعوا الاسرى الى بلداهم .

36-وتألم البطريرك Cyrus بسبب الفواجع التي وقعت في ارض مصر . ولم يكن عمرو بن العاص رحيماً بالمصريين ولم يلتزم بالعهد الذي عقده معهم ؛لانه بربري الاصل .

37-وشعر البطريرك Cyrus بمرض ارتفاع درجة الحرارة الفظيع وذلك في يوم الاحتفال الديني ليوم احد النخيل، فمات في اليوم الخامس للاسبوع المقدس في الخامس والعشرين من شهر Magabit(اذار) "[18].

38-وهكذا فانه لم يعش ليرى يوم احتفالنا بيوم احتفال يسدنا المسيح بيوم القيامة كما اعتاد النصارى اخذه بعين الاعتبار. حدث هذه الحادثة في عهد الامبراطور قنسطنطين بن هرقل الثاني.

- - - - - -

66-وحزن Cyrus البطريرك الخلقدوني في الاسكندرية حزناً كبيراً عندما سمع بالاحداث الاتية:- نفي مارتين واولادها الذين كانوا قد ارجعهم من المنفى وابعاد Pyrrhus بطريرك القسطنطينيه . وارجاع عدوه Philagrius . وموت عدوه كبيره اساقفة Arcadius وقوة ونصر Valentine .

67-ولهذه الاسباب فقد بكى وبشكل متواصل خشية ان يعاني المصير نفسه الذي اسقط فيه سابقاً. ومات وسط هذا الحزن ،حسب قانون الطبيعة .

68-وقبل ان يموت كتب اعمال النصارى المرتدين والمضطهدين ،لذا فان الله القاضي العادل حكم بمعاقبته؛لاعماله الشيطانية التي كتبها .

69-ومات الجنرال Valentine ولم يكن جندوده قادرين على تقديم اية مساعده الى الشعب المصري وخضوصاً الاسكندرانيين الذين يعيشون في وضع اقتصادي سيء،وغير قادرين على دفع الضرائب كاملة كما في السابق . وقد أخفى رجال المدينة الاغنياء انفسهم في الجزر عشرة اشهر.

70-واخيرا فقد واكب السير الى الاسكندرية كل من الحاكم Theodore والامر العسكري للجيش Constantine وبقية الجنود واولئك الذين كانوا اسرى بيد المسلمين .فوصلوها واتخذوها مركزاً لهم .

71-وبعد احتفال الصليب عينوا Peter الشماس بطريكاً في العشرين من شهر Hamle (تموز) بمناسبة الاحتفال بيوم Theodore الشهيد المقدس ووضعوه على العرش البطريركي .

72-وتابعTheodore وجنوده وضباطه في العشرين من Maskaram(العاشر من تشرين الاول) السير الى جزيرة قبرص وهجروا مدينة الاسكندرية.ولذا فقد دخلها المسلمون بقيادة عمرو بن العاص بسهولة .فاستقبلهم سكانها باحترام لانهم كانوا مثقلين بالضرائب والاحزان .

الفصل121**صفحه**200:-

1-عاد الاب بنجامين ،البطريرك المصري ، الى مدينة الاسكندرية في السنه الثلاثين بعد هروبه من الرومان .ثم ذهب الى الكنائس وفتشها جميعاً .

2-وقال الناس جميعاً :-"ان الرحيل الروماني "[19] من مصر وانتصار المسلمين يعود الى ضعف الامبراطور هرقل واضطهاده للارثدوكس من خلال البطريرك Cyrus وانه بسبب الاضرار بالرومان وخضوع مصر للمسلمين" .

3-واصبح عمرو بن العاص قوياً في كل مجالات نشاطه .فألزم النصارى من المصريين الضرائب التي اقرها .ولم يأخذ شيئاً من ممتلكات الكنيسة ولم يقترف اعمال نهب او حرق .لقد حفظ المصريين طيلة ايام حكمة .وعندما استولى على مدينة الاسكندرية ؛اهتم بالقناة المصرفة للمياه استناداً الى المنحة المعطاة له بامر من الحواري Theodore .

4-لقد رفع الضرائب الى حد 22 Batr (دينار ذهبي) "[20] ،فأخفى كل الناس انفسهم بسبب كثرة الضرائب ؛اذ لم يتمكنوا من ايجاد المال الكافي للدفع . وفي السنة الثانية للدوره المنتظمة للشهر القمري "[21] قدم John من مدينة دمياط واستقر في الكنيسة .

5-كان John قد عينه الحاكم Theodore (اميناً للاسكندرية) .وعندما جاء المسلمون الى الاسكندرية ساعدهم على دخولها تجنياً لتدميرها . فعينوه اميناً لحفظ النظام فيها عندما دخلها عمرو بن العاص .كان John يعطف على الفقراء ويعطيهم بكرم من خارج ممتلكاته .لقد اصبح رحيماً عليهم وعندما رأى حزنهم بكى على حظهم وبختهم العاثر .

6-وعزل عمرو بن العاص ميناس وثبت John مكانه .لقد ازاد ميناس ضرائب المدينة التي ثبتها عمرو بن العاص بمقدار 22 ديناراً ذهبياً ، في حين ان المبلغ الذي وضعه ميناس المرتد اصبح يساوي 32,05 ديناراً ذهبياً"[23] .

7–ومن الصعب ان يتصور احد مدى الحزن والعويل الذي اصاب الاسكندرية ؛اذ اعطى نصاراها حتى ابنائهم بدلاً من المبالغ الكبيرة الواجبة الدفع شهرياً ،في الوقت الذي لايوجد فيه من يساعدهم على ذلك .وحطم الله امالهم وسلمهم بأيدي اعدائهم .

8–وستُخجل قدرة الله القوية اولئك الذين اساءوا الينا .وسيحيطنا بحبه وحب الرجل الذي سيفرج عن ذنوبنا ، ويجلب الدمار الى مسببي المعاصي الشيطانية الذين تجبروا علينا .والذين لم يكن ملك الملوك ورب الارباب يحب ان يحكمهم وحتى الهنا المسيح يرفض ذلك .

9–وسيدمر ،اولئك العبيد الاشرار، بطريقة الشيطان كما يقول الانجيل المقدس :– "وفيما يخص اعدائي غير الراغبين بذلك.سأسود عليهم واجلبهم الي " .

10–وخدع النصارى بعدة مصريين انكروا المذهب المقدس القديم وحياة التعميد "24" ... واساءوا للنصارى سوية مع الوثنيين وقادوا الجيوش وقاتلوا النصارى .

11–ومن هؤلاء المصريين رجل اسمه (يوحنا) John وهو خلقدوني في دير Sinai ،اعتنق الاسلام ونجح في ان يحمل رهبانه على قبول الاسلام .وترك العادات النصرانية. واستعمل السيف ضد النصارى المخلصين لسيدنا المسيح .

الفصل 123 **صفحه**202:-

5–فقد الاباطرة الرومان العرش الامبريالي وربح الاسماعيليون (العرب المسلمون) وChuzaeans (المقوقس) "25" السيادة عليهم .لان الرومان لم يسيروا في طريق الاخلاص الارثدوكسي لسيدنا المسيح وجزءوا غير المجزأ.

•الهوامش

1-كان هذا سنة 20هـ /640م وهو حصار بابيلون .

2-الفصل 114 و 115 في غير موضعهما ،اذ ان عنوان الفصل الخامس عشر بعد المئ ة :-كيف استولى المسلمون على مصر في السنة الرابعة عشر من الدورة القمرية واستولوا على حصن بابيلون في السنة الخامسة عشر من الدورة القمرية.

3-تم فتح بابيلون في 9 نيسان641 /21هـ .

4-المصادف يوم الاثنين 9 نيسان 641م /21 هـ.

5-كان الهجوم على مدينة الاسكندرية في أواخر تموز 641م/ 21هـ .في حين تقول المصادر الاسلامية أنه تم في 22 هـ /642م وهذا هو الفتح الاول لهذه المدينة .انظر الطبري ،تاريخ الطبري ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، جزء 4 (القاهره1970) ص100 ،خليفة بن خياط ، تاريخ خليفه بن خياط ،تحقيق اكرم ضياء العمري ،ج 1،(نجف،1967) ص123 .

6-قد يكون ذلك خوفاً من المسلمين .

7-في 9 نيسان 641م/21هـ .

8-في 9نيسان 641م/21هـ .

9-الحزبين الاخضر والازرق :-الأول يقوده ميناس والثاني يقوده كوزماس بن صمويل كانا يعبران النهر ليلاً الى الروضة فينهبان منها .او يهبطان على ما قد يكون في النهر من سفن الروم اثناء عبورها الى الحصن او رسوها الى جانب الباب الحديدي .فكانت هذه الغزوات تؤذي مسلحة الحصون اذاً كبيراً وتنقص من هيبة الروم وسلطانهم في النهر . انظر بتلر المصدر السابق ص232 .

10-من 23اذار 641م الى 22 اذار 642 م / 2221هـ

11-في اواخر تموز 641م وتسليمها في 8 تشرين الثاني 641م /21هـ .

12-توجد ثغرة او فجوة في النص .

13-نزل مصر في 14 ايلول 641م /21هـ ،واقام عيد الفصح في السنه نفسها وهو يوم عودته.

14-هذا هو صلح المسلمين الثاني مع البطريرك حول الاسكندرية عقد في بابيلون سنة 646 م / 26 هـ .بينما تشير المصادر الاسلامية ان ذلك تم في 645م /25هـ ،انظر البلاذري ،فتوح البلدان ،ص 223 ،الطبري ،المصدر السابق ج4 ص ص 1615 .

15- لم يذكر المؤلف كم هو مقدار الضرائب قبل هذا التاريخ .

16-فازدهرت الزراعه في مصر وزاد التصدير الى المدينة المنورة واصبح سعر الطعام في المدينة كسعرة في مصر .انظر الطبري المصدر السابق ،ص100 .

17-يبدو ان هناك اعتبارات حربية دعته الى ذلك .

18-21اذار 642م /22هـ .

19-كان ذلك في 23 اذار 646م و22اذار 647 م /2726هـ .

20–ويختلف مقدار الضرائب المفروضة على الذميين في مصر اختلافاً كبيراً عما ورد في هذا النص .اذ اشارت المصادر الاسلامية ان المسلمين فرضوا جزية دينارين على الفرد الواحد من الاقباط .واعفي الفقراء من هذه الجزية.واضافة الى هذه الضرائب العينيه فقد فرض على كل قبطي ثلاثة ارداب حنطه وقسطي زيت .كما وفرض على النصارى كل مسلم جبة صوف وبرنس او عمامة وسراويل وخفان كل عام .ثم عدلت الجبة بثوب قبطي .ثم اختفى شرط الملابس في المعاهدت التي عقدها المسلمون مع المصريين .انظر البلاذري ،فتوح البلدان ،تحقيق رضوان محمد رضوان (بيروت، 1978)ص216 ،ابن قدامه،الخراج وصنعة الكتابه تحقيق محمد حسين الزبيدي(بغداد، 1981)ص337 ،اما الاردب الواحد من الحنطة فيعادل 96,6كغم انظر هنتس ،المكاييل والاوزان الاسلامية ترجمة كامل العسلي ،(عمان 1970) ص58 اما قسط الزيت فيعادل 2,1لتر،انظر هنتس المصدر السابق ص66 .

واثناء حصار بابيلون سنة 18 هـ/639 م عقدت معاهده بين المسلمين والاقباط فرض فيها على جميع من بمصر دينار ان دينار ان ويعنفى الشيخ الفاني والصغير الذي لم يبلغ الحلم وان يضيفوا واحداً من المسلمين او اكثر ثلاثة ايام وللمصرين ارضهم ومالهم . انظر ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها (بغداد،1930) ص70 ،ابن البطريق افيتيشيوس ،المجموع على التحقيق (بيروت،1909) ص240 .

21–من 23اذار 646م الى 23 اذار 647 م/من 26الى 27هـ .

22–اطلقت عليه هذه الصفة لتعاونه مع المسلمين .

23– لم تشر المصادر المختلفة الى مثل هذه الزيادة .

24–هناك عبارات نابية وغير صحيحة اطلقها المؤلف جزافاً .ولم اذكرها في النص المترجم لاعتبارات كثيرة.

25–وهو حاكم الاسكندرية المشهور ،انظر بتلر المصدر السابق ص ص464،452 ،520،497 –حيث ذكر له اكثر من 50 اسم من بينها هذا الاسم .

المصادر

1–البلاذري ،ابو الحسن ،فتوح البلدان ،تحقيق رضوان محمد رضوان (بيروت،1978).

2–ابن البطريق ،افيتيشيوس ،المجموع على التحقيق (بيروت،1909).

3–خليفة بن خياط ،تاريخ خليفة بن خياط ،تحقيق اكرم ضياء العمري ،ج1(نجف،1967).

4–الطبري ،محمد بن جرير ،تاريخ الطبري ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،ج4 (القاهرة،1970) .

5–ابن عبد الحكم ،عبد الرحمن بن عبد الله ،فتوح مصر واخبارها (بغداد،1930) .

6–قدامة بن جعفر ،الخراج وصنعة الكتابة ،تحقيق محمد حسين الزبيدي (بغداد،1981).

7–يوحنا النيقي ،تاريخ يوحنا النيقي ،ترجمه من الاثيوبية الى الانكليزية

R.H.Charles ,D.Litt.,D.D ومن الانكليزية الى العربية أ.د جاسم صكبان علي. وهو قيد النشر .

المراجع

1–بتلر . ج . فتح العرب لمصر ،ترجمة محمد فريد ابو حديد (القاهرة،1933) .

2– E. William lane , Arabic –English Lexicon ,(Beirut ,1968)

3–هنتس ،فالتر ،المكاييل والاوزان الاسلامية ،ترجمة كامل العسلي (عمان،1970).

The conquest of Egypt Chapters from the chronicle of John Bishop of nikiu (London,1916)

Translation from English to Arabic
Prof. Dr. Jassim Sakban Ali
Professor of Islamic history

(Abstract Research)

These Chapters are concerning a lot of information about Islamic conquest of Egypt . The important chapters are the following :-

Chapter 111 :- Concerning the first encounter of Amru with the Romans at the city of Heliopolis .

Chapter 112:- How all the Jews assembled in the city of manuf owing to their fear of the Muslim . the Jews left the gates of Misr open and fled to Alexandria .

Chapter 114:- How the Muslims took Misr in the fourteenth year of the eycle and made the fortress of Babylon in gates in the fifteenth year.

Chapter 116:- Concerning how God gave the Romans in to the hands of the Muslims and rejected them .

Chapter 117:- How Amru get possession of Absadi , that is Niqijus and the flight of the general Domitian and the destruction of his army in the river .

Chapter 120:- Concerning how Amru the chief of the Muslim took the tribute in the vessel and paid it into his hands .